

✳ تابع : واجبات الصلاة

❖ خامسا: قول "رب اغفر لي" بين السجدين

1. ذهب الحنابلة : أن سؤال المغفرة في الجلسة بين السجدين واجب

الدليل: استدلوا على ذلك بأن النبي ﷺ لم يزل ولا يزال يقولوها كما في حديث حذيفة -رضي الله عنه- ﴿ أن النبي ﷺ كان إذا جلس بين السجدين قال: رب اغفر لي ﴾ والحديث الآخر حديث ابن عباس -رضي الله عنه-

2. ذهب عامة أهل العلم من الحنفية والمالكية والشافعية ورواية عند الإمام أحمد: إلى أن قول "رب اغفر لي" أو سؤال المغفرة؛ أن ذلك سنة وذلك لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه أمر بذلك

قالوا: فلا فرق بين أن يفعل في دعاء الاستفتاح وبين أن يفعل بين السجدين "رب اغفر لي" فلما لم يجب عليه دعاء الاستفتاح لأن ذلك فعل من غير أمر فكذلك قول "رب اغفر لي" فإن ذلك فعل.

وهذا الاستدلال قوي بمرّة ولهذا فإننا نقول: الأقرب -والله أعلم- أن الإنسان يدعو بخير ما أراد وإن دعا بما ورد بأن يقول "اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واجبرني" فهذا حسن كما جاء ذلك في حديث حذيفة وفي حديث ابن عباس وإن كانت زيادة ﴿ اجبرني وارزقني ﴾ فيها كلام عند أهل العلم لكن بعض الناس يزيد فيها "رب اغفر لي ولوالدي" فقلنا: إن هذه الرواية لا تصح لم يصح مرفوعاً عن النبي ﷺ لكن قولها لا بأس لأن هذا موطن دعاء كما أشار إلى ذلك الفقهاء

وإن قال: "ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة" جائز لأنه موطن دعاء وإن كان الأفضل أن يفعل مثل فعل النبي ﷺ وهو قوله ﴿ رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واجبرني ﴾ وعلى هذا فالراجح أن ذلك ليس بواجب.

✳ ما يستحب حينما يذكر الأقوال الواجبة ؟:

يستحب للإنسان حينما يذكر الأقوال الواجبة مثل "سبحان ربي العظيم" أو "سبحان ربي الأعلى" أو "رب اغفر لي" على الخلاف بوجوبها من عدمها فإن الأفضل ألا يقل عن ثلاث وإن زاد إلى العشر فهو حسن

الدليل 1: ما رواه سليمان بن يسار فقال: ﴿ صلى بنا أمير مكة صلاة فحزنا ركوعة فهو قريبا من قول عشر وكذلك سجوده قريبا من أن يسبح عشر ﴾

الدليل 2: قال أبو هريرة: ﴿ لقد كان هذا أشبه صلاة برسول الله ﷺ ﴾ ولهذا استحَب العلماء أنه إذا أراد الأفضلية أن يقول "سبحان ربي الأعلى" عشراً. أما في النافلة فإنه يطيل كما كان ﷺ يصنع وأما أقل الكمال فهو ثلاث.

استدل العلماء في هذا: بما جاء عند الدارقطني من حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا ركعت فقل: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً وهذا أدنى الكمال وإذا سجدت فقل: سبحان ربي الأعلى وهذا أدنى الكمال ﴾ وهذا الحديث لا يصح فإن الحديث يرويه عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود وعون هذا لم يسمع من عبد الله بن مسعود فهو على هذا الحال فهو منقطع كما أشار إلى ذلك الإمام البخاري والإمام أبو داود ولهذا فالأفضل -والله أعلم- أنه إن ذكر ثلاثاً قال أهل العلم: لأن الرسول كان إذا دعا ثلاثاً فهذا هو الأصل أن يدعو ثلاثاً. ورؤي عن ابن مسعود من قوله لكن في سنده انقطاع.

✳ ترك الركن

❏ من ترك ركناً جاهلاً أو ناسياً؛ فإنه لا يصح صلاته حتى يأتي به وإنما جهله ونسيانه يسقط عنه الإثم

❏ فإذا تركه وجب عليه أن يأتي به فإن طال الفصل وجب عليه أن يعيد صلاته وإن لم يطل الفصل فإنه يقوم ويأتي بهذا الذي تركه ثم يكمل صلاته.

✳ ترك الواجب

❖ بالنسبة للإمام والمأموم والمنفرد

إن ترك واجباً متعمداً فقد بطلت صلاته وإن تركه جاهلاً أو ناسياً نظرت؛ فإن كان إماماً أو منفرداً فإنه يسجد للسهو إلا إذا طال الفصل فإن الراجح -والله أعلم- أنه إذا طال الفصل عرفاً وقد ترك واجباً أنه لا يلزمه أن يسجد للسهو.

ذهب ابن أبي موسى من الحنابلة وهو اختيار ابن تيمية: أنه لو طال الفصل فإنه يشرع له أن يسجد

قالوا: إن السجود ترغيباً للشيطان فهو للنقص كما أن الدم في الحج جبر لترك الواجب وهذا يعني يحتاج إلى دليل فإن الذي يظهر -والله أعلم- أنه لا يجب وهذا قول عامة السلف والخلف

❖ بالنسبة للمسبوق

إذا ترك واجباً جاهلاً أو ناسياً فإنه يجب عليه أن يسجد للسهو إذا صلى الباقي من صلاته

أما إذا كان مأموماً غير مسبوق؛ فإن الإمام يتحمل سجود السهو

ما يدل على ذلك: ما جاء عن ابن عباس أنه قال: ﴿ليس على المأموم سهو إلا أن يسجد إمامه﴾ كما رواه ابن المنذر وغيره.

* ترك السنة

الراجح -والله أعلم- أنه لا يلزمه شيء ولا يجب عليه سجود السهو

هل يشرع لمن ترك السنة سجود السهو؟

ذهب الحنابلة: إلى أنه لو تركه من غير تعمد فإنه يباح له سجود السهو

الذي يظهر -والله أعلم- أن كل من عزم على فعل المسنون أو قول المسنون ثم نسيه فإنه يستحب له أن يسجد للسهو إذا كان من عادته أن يفعله

الدليل: قوله ﷺ ﴿إذا سها أحدكم فليسجد سجدين﴾

قلنا مستحب لأن سجود السهو ترغيباً للشيطان فالإنسان يرغم الشيطان سواء ترك واجباً أو ترك مستحباً

* سجود السهو.

أجمع أهل العلم: على أن سجود السهو ثابت فإذا سها الإنسان في صلاته أو زاد عن جهل أو نقص عن نسيان؛ أنه يسجد سجدين

وقد دل على مشروعيته السنة والإجماع

الأحاديث التي عليها العمدة الواردة في سجود السهو ستة:

الأول: حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- كما في الصحيحين في قصة ذي اليمين ﷺ صلى إحدى صلاتي العشي إما الظهر وإما العصر

فسلم من ركعتين فقام إلى خشبة معروضة في المسجد كأنه غضبان وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه فقام ذو اليمين فقال: يا رسول الله أقصرت

الصلاة أم نسيت فقال ﷺ لم أنس ولم تقصر فقال: بلى قد نسيت فالتفت فقال: أحقاً ما يقول ذو اليمين قالوا: نعم قال: فسجد ثم رفع ثم سجد ثم

جلس ثم سلم

الثاني: حديث بن مسعود -رضي الله عنه- ﴿حينما صلى خمس ركعات فإنه سجد للسهو وقال: إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت

فذكروني وإذا سها أحدكم فليتحرك الصواب ولين عليه وليسجد سجدين بعد أن يسلم﴾

الثالث: حديث عبد الله بن مالك بن بحينة وهو ﷺ صلى صلاة الظهر بأصحابه ولم يجلس للتشهد ثم لما أراد أن يسلم سجد للتشهد.

الرابع: حديث عمران بن حصين -رضي الله عنه- ﴿حينما سلم من ثلاث ركعات﴾ والحديث رواه مسلم.

الخامس: حديث أبي سعيد الخدري وهو في الشك وهو قوله ﷺ كما في صحيح مسلم: ﴿إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى أَثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعَةً فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعَنَ لَهُ صَلَاتُهُ وَإِنْ كَانَ صَلَّى أَرْبَعًا كَانَ تَرْغِيًا لِلشَّيْطَانِ﴾ .

السادس: حديث المغيرة بن شعبة الذي رواه الطحاوي ﴿إِذَا قَامَ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى الثَّالِثَةِ وَلَمْ يَسْتَمِ قَائِمًا فَإِنَّهُ يَجْلِسُ وَإِنْ اسْتَمَّ قَائِمًا فَإِنَّهُ لَا يَجْلِسُ وَعَلَيْهِ سَجُودُ السَّهْوِ قَبْلَ السَّلَامِ﴾ في رواية ﴿بَعْدَ السَّلَامِ﴾ .

❖ تعريف السهو:

السهو هو: الذهول عن معلوم

أما إذا كان لم يكن يعلم بحكمه؛ فلا يقال أن فلان سها لأن السهو إنما هو ذهول عن معلوم ومدرك له.

❖ متى يشرع سجود السهو؟

سجود السهو مشروع في كل زيادة في الصلاة أو نقص أو شك.

1) سجود السهو عن زيادة

❖ القسم الأول: زيادة من جنس الصلاة

كالركوع والسجود في غير محله أو قِيَامًا في قعود أو قعودًا في قيام.

أولاً: أن يزيد من جنس الصلاة عن عمد

تبطل صلاته لأنه أخلَّ بِنَظْمِ الصلاة لأن الترتيب ركن وهذا زاد قِيَامًا حقه القعود وهذا زاد قعودًا حقه القيام فقد خالف نظم الصلاة وهذا أمر مجمع عليه عند أهل العلم ولا إشكال في ذلك .

الدليل: النبي ﷺ قال في حديث المسيء في صلاته ﴿ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئَنَ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ...﴾ فإذا سجد في موضع ركوع أو ركع في موضع سجود فقد خالف ما أمره النبي ﷺ

ثانياً: أن يزيد من جنس الصلاة عن سهو

1. قول لإسحاق ورواية عند أحمد وقول لمالك وقول أبي حنيفة زيادة أو نقص فأبو حنيفة يرى السجود بعد السلام: إن كانت الزيادة فإنه يسجد بعد السلام

2. مذهب الحنابلة وهذا هو مذهب الإمام أحمد واختاره الشيخ محمد بن عبد الوهاب: أن الزيادة والنقص يسجد فيها قبل السلام

الراجح - والله أعلم - أنه إذا زاد عن جهل أو نسيان أن يسجد للسهو قبل السلام.

مما يدل على سجود السهو:

❖ ما جاء في حديث ابن مسعود في رواية مسلم أن النبي ﷺ قال: ﴿فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَزَادَ أَوْ نَقَصَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ﴾

❖ ما جاء في حديث أبي هريرة: ﴿وَإِذَا سَهَا أَحَدُكُمْ فَزَادَ أَوْ نَقَصَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ﴾

قولنا أنه يسجد للسهو قبل السلام لأن الأصل أن كل سهو قبل السلام لأن النبي ﷺ لم يسجد بعد السلام إلا في حالين

كل سجود سهو قبل السلام إلا في حالين:

الحالة الأولى: أن يسلم من صلاته وقد بقيت عليه بعض الأركان فإن الواجب أن يأتي بهذه الأركان إذا لم يطل الفصل ثم يجلس للتشهد ثم يسلم ثم يسجد للسهو ثم يسلم فيكون سجوده بعد السلام. وهنا تذكر الركن بعد أن سلم

الدليل: حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين ﴿حينما صلى إحدى صلاتي العشي فسلم من ركعتين فلما أخبره الصحابة أنه أنقص قام فأكمل صلاته ثم سلم وسجد للسهو ثم سلم﴾

ومثل حديث عمران بن حصين ﴿حينما سلم من ثلاث ركعات﴾ على الخلاف هل حديث عمران هو حديث أبي هريرة والراجح أنهما حديثان منفصلان لأن حديث عمران بن حصين قال: ﴿فخرج من بيته بجر إزاره﴾ دليل على أنه دخل بيته وأما حديث أبي هريرة فإنه لم يدخل ما زال في محرابه **الحالة الثانية:** إذا شك في صلاته وعنده غلبة يقين فإنه يبني على غلبة اليقين ثم يسلم ثم يسجد سجود السهو ثم يسلم.

﴿ أما من قال بأنه إذا كان عن زيادة فإنه يسلم ويسجد للسهو ثم يسلم استدلالاً بحديث أبي هريرة

قلنا: أبو هريرة -رضي الله عنه- سلم عن نقص وقولهم أن سلامه الأول ثم أكمل يكون هذا زيادة

نقول: هذه الزيادة لم تكن من داخل الصلاة إنما كانت بعد السلام فهذا هو الراجح -والله أعلم- خلافاً لابن تيمية

تابع: الحالة الثانية: أن يزيد من جنس الصلاة عن سهو

ولهذا فالراجح هو مذهب الحنابلة أنه يسجد للسهو قبل السلام وهذا على سبيل الاستحباب. فلو سها عن زيادة فسلم بعد السلام أو قبله؛ كل ذلك جائز.

﴿ ماحكم من سجد قبل السلام وحقه أن يسجد بعد السلام أو العكس؟

1. **قال أهل العلم:** كل ما كان حقه قبل السلام فسجده بعد السلام أو كل ما كان حقه بعد السلام فسجد قبل السلام؛ كله جائز وإنما الخلاف في

الأفضلية وقد نقل الإجماع غير واحد من أهل العلم على هذا كما قال المرداوي بلا نزاع ونقله بعض المالكية .

2. **خالف في ذلك ابن تيمية فقال:** ما حقه بعد السلام فيجب بعد السلام وما حقه قبل السلام فيجب قبل السلام

الراجح: هو قول عامة السلف والخلف وهو قول الأئمة الأربعة أن ذلك كله على سبيل الاستحباب.

مما يدل على عدم الوجوب: حديث المغيرة بن شعبه كما رواه الطحاوي ﴿أن النبي ﷺ قام من الركعة الثانية إلى الثالثة ولم يجلس للتشهد الأول فلما

جلس في التشهد الأخير سلم ثم سجد للسهو وثم سلم﴾ كما رواه بسند صحيح إبراهيم بن طهمان عن المغيرة عن قيس عن المغيرة بن شعبه -رضي

الله عنه- وهذا يدل على أن النبي ﷺ سلم بعد السلام عن نقص على رأي ابن تيمية ومع ذلك سلم بعد السلام فدل ذلك على استحباب ذلك وهذا

قول عامة أهل العلم -رحمهم الله تعالى- وهو قول الأئمة الأربعة.

خلاصة المسألة:

إذا زاد الإنسان عن جهل أو نسيان فإنه يجب عليه أن يسجد للسهو قبل السلام وقولنا: يجب؛ إذن يجب أن يسجد ، ولكن قبل السلام أو بعده كل

ذلك جائز والأفضل أن يكون قبل السلام كما هو مذهب الإمام أحمد اختارها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهذا أضبط للناس

❖ القسم الثاني: زيادة من غير جنس الصلاة

أولاً: زيادة من غير جنس الصلاة عن عمد

إن زاد زيادة من غير جنس الصلاة مثل: أن يكثر من الحركة فإن أكثر العبث وطال عرفاً متعمداً من غير تفريق -يعني بين صلاة- فإن صلاته باطلة

دليل البطلان: حديث حذيفة -رضي الله عنه- ﴿فإنه حينما رأى الرجل الذي يعبث في صلاته وينشغل ولا يتم الركوع والسجود قال: لو مت مت

على غير الفطرة التي فطر الله تعالى بها عباده﴾ وهذا يدل على أن الكلام الكثير والقليل والقال مبطل للصلاة إن كان ذلك عن عمد

الدليل: قول النبي ﷺ ﴿إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس﴾ ومثل ذلك الشرب والأكل والقيام فهذه الزيادة من غير جنس الصلاة

إذا فعلها متعمداً.

ثانياً: زيادة من غير جنس الصلاة عن جهل أو نسيان

إذا فعلها جاهلاً أو ناسياً ، فراجع - والله أعلم - أنه إذا لم يطل الفصل فإن صلاته صحيحة

صورتها: مثلما لو سلم الإمام ولم يكمل صلاته فجعل الناس يتحدثون وجعل بعضهم يصلح الإنارة أو يصلح المايكروفون فقال بعض الناس يا إمام تراك أنقصت شيئاً من صلاتك ويجب عليك أن تكمل فتكون هذه الحركة لا زال الناس في صلاة لأنه لما جاز له أن يكمل الصلاة ولم يستأنفها فإن ذلك يدل على أنه ما زال في الصلاة فهذا يدل على أنه لو طالت الحركة إذا كان ذلك عن جهل أو نسيان فإن الرجوع والله أعلم أنه لا بأس بذلك.

ما يدل على ذلك: ما ثبت في صحيح مسلم من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه **«أن النبي صلى الله عليه وسلم من ثلاث ثم إنه دخل بيته فذكر بذلك فخرج صلى الله عليه وسلم يحرق إزاره فأكمل بهم صلاته صلى الله عليه وسلم»** خرج من المسجد ثم دخل بيته ثم أزال بعض ثيابه ثم لبسها ثم خرج فكل ذلك حركة كثيرة ولكن الفصل قصير : وهذا هو رواية عند الإمام أحمد اختارها المجد أبو البركات جد ابن تيمية

ما يدل على ذلك إذا كان ذلك عن جهل: حديث معاوية بن عبد الحكم السلمي في قصة كلامه في الصلاة فإن هذا زيادة من غير جنس الصلاة فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره أن يعيد صلاته فقال: **«إن الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»**

(2) سجود السهو عن نقص

أولاً: نقص ركن عن عمد

من أنقص ركنًا من أركان الصلاة متعمداً بطلت صلاته

ثانياً: نقص ركن عن جهل أو نسيان :

الحالة الأولى: إن كان ذلك عن جهل أو نسيان وطال الفصل؛

فإن صلاته باطلة ويجب عليه أن يعيد صلاته .

❖ فإنه لم يسجد السجدة الثانية في إحدى ركعاته ثم سلم ولم يذكره المأمومون ثم طال الفصل فإنه يجب عليه أن يعيد الصلاة.

❖ ولو أن إماماً أنقص آية من قراءة الفاتحة ولم يتذكر إلا بعد إطالة الفصل ثم صلى بهم المغرب ولم يقرأ آية من الفاتحة أسقطها مثل أن يقول **«الحمد لله رب العالمين»** [الفاتحة: 2] ثم قال **«مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ»** [الفاتحة: 3] فإن طال الفصل فإنه يجب عليه أن يعيد.

الحالة الثانية: إذا أنقص ركنًا من أركان الصلاة جاهلاً أو ناسياً ثم تذكر قريباً

الصورة الأولى: أنقص ركنًا وسلم ثم تذكر قبل أن يسلم فإنه يأتي بركعة بركعها وسجودها

إجماع من أهل العلم: أنه يأتي به ويكمل صلاته ثم يسجد للسهو قبل السلام.

الصورة الثانية: إذا أنقص ركنًا من أركان الصلاة وهو ما زال في الصلاة:

فلا يخلو من حالين:

الصورة الأولى: ألا يتذكر إلا بعد أن وصل إلى نفس الركن من الركعة التالية؛

الجواب: تكون هذه الركعة التي صلاها بدلاً عن الركعة التي ترك فيها هذا الركن ويكمل صلاته ويزيد ركعة وتكون هذه الركعة التي أنقص فيها ركوعاً أو سجوداً لاغية كعدمها.

الصورة الثانية: أن يترك ركوعاً أو سجوداً أو بين السجدين ثم يتذكر قبل أن يصل إلى ذلك الركن من الركعة التالية ، فإن الواجب أن يذهب إليه سريعاً.

﴿ فلو أنه سجد في الركعة الأولى ثم جلس بين السجدين وظن أن ذلك تشهد الأول في الركعة الأولى ثم قام : فهو جلس بين السجدين لأن الجلسة بين السجدين غير قول " رب اغفر لي " إذا جلس بين السجدين وظن أنها تشهد فهو ترك سجود وهو السجود الثاني فإن قام وركع ثم تذكر وهو راعع أو ثم قام وتذكر وهو قائم؛ فإنه يجب عليه أن يهوي ساجداً. لأنه تذكر ترك الركن قبل أن يصل إليه من الركعة التالية هذا هو الراجح والله أعلم

ثالثاً: نقص واجب عن عمد

إن ترك واجباً عن نقص متعمداً فقد بطلت صلاته وبالتالي لا يسجد سجود سهو لأن صلاته باطلة.

رابعاً: نقص واجب عن جهل أو نسيان

إذا ترك ذلك عن جهل أو نسيان فإن كان إماماً أو منفرداً؛ فإنه يجب عليه أن يسجد للسهو إن كان قريباً وإن كان قد سلم وطال الفصل أو أحدث بعد الصلاة؛ فإن صلاته صحيحة والله أعلم.

أما قول ابن تيمية: أن يسجد للسهو ولو طال الفصل فهذا قول أبي موسى من الحنابلة وقد ذكره في كتابه الإرشاد

الراجح - والله أعلم - هو :

قول عامة أهل العلم: أنه إذا طال الفصل فإن صلاته صحيحة ولا يلزمه سجود سهو

بعضهم يقول: إن كان في المسجد فيسجد والصحيح أن العبرة ليس في المسجد ولا في غيره العبرة بإطالة الفصل والله أعلم.

تابع : رابعاً: نقص واجب عن جهل أو نسيان بالنسبة للمأموم:

﴿ إن لم يفته شيء من الصلاة فإن الإمام يتحمل إن كان ذلك عن جهل أو نسيان وأما إذا كان متعمداً فقد بطلت صلاته

﴿ وأما إذا كان عن جهل أو نسيان فالذي يظهر والله أعلم إن كان لم تفته من الصلاة شيء مع إمامه؛ فإنه يسلم مع إمامه.

الدليل: قال الرسول ﷺ: ﴿ يصلون لكم فإن أصابوا فلكم وهم وإن أخطؤوا فلكم وعليهم ﴾ وقوله ﷺ كما روى البيهقي «الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين».

﴿ وإذا قلنا يسجد للسهو فإنه يسجد للسهو قبل السلام - والله أعلم - ولو سجد بعد السلام صحيح جائز.

(3) سجود السهو عن شك:

عند الفقهاء: يسمى شك أو ظن لأنه عند هم بمعنى واحد ، كله يسمى شك

عند الأصوليين: الشك هو: تردد بين أمرين لا مرجح لأحدهما على الآخر

الشك ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: شك من غير رجحان أحدهما على الآخر

إذا شك في صلاته ولم يدر كم صلى أثلاثاً أم أربعاً ليس أحدهما بمرجح على الآخر فإن الواجب في حقه أن يبني على الأقل وهو ما يسمى " البناء على اليقين " فإنه يبني على الأقل ثم يكمل صلاته بناءً على الأقل فإذا جلس في التشهد فيسجد قبل السلام فالواجب هو سجود السهو فالسنة أن يسجد قبل السلام وإن سجد بعد السلام فالصلاة صحيحة

الأفضل أن يكون سجود السهو قبل السلام لحديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى أثلاثاً أم أربعاً

فليطرح الشك ولين على ما استيقن ﴾ يعين إذا كانت ثنتين أو ثلاث يجعلها اثنين ، واحدة أو اثنتين يجعلها واحدة ثلاث أم أربع يجعلها ثلاث

لأنه ليس عنده رجحان فيبني على الأقل ثم يجلس للتشهد فيسجد للسهو ثم يسلم فإن سلم وسجد جائز لكن الأفضل أن يجعل سجوده قبل السلام.

القسم الثاني: إذا شك وعنده ترجيح أحد الأمرين على الآخر

1. ذهب جمهور الفقهاء: إلى أن مَنْ شك في صلاته سواء ترجح عنده أحد الأمرين على الآخر يعني عنده غلبة ظن سبعة بالمئة ستين بالمئة على شيء وأربعين بالمئة على شيء آخر فإنهم قالوا أنه يسجد للسهو قبل السلام.

2. ذهب مالك وقول لإسحاق ورواية عند الإمام أحمد اختارها ابن تيمية: إلى أن مَنْ شك في صلاته وعنده غلبة ظن فإنه يبنّي على غلبة ظنه سواء كانت غلبة ظنه الأقل فإنه يبنّي على غلبة ظنه الأقل أو غلبة ظنه الأكثر يبنّي على الأكثر ثم يكمل صلاته بناء على غلبة ظنه فإذا جلس للتشهد سلم ثم سجد للسهو ثم سلم فيكون سجود سهوه إذا كان عن شك مع غلبة ظنه مع أحدهما يكون بعد السلام وليس قبل السلام وهذا هو الراجح الدليل: ما جاء في الصحيحين من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا تَنْسُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ وَلْيَبْنِ عَلَيْهِ﴾ وجه الدلالة: قال: ﴿فليتحر الصواب وليبن عليه﴾ وهذا هو غلبة الظن ثم قال: ﴿ثم يسلم ويسجد للسهو ثم يسلم﴾ فدل ذلك على أنه إن شك في صلاته وبنى على غلبة ظن فإنه يسلم ثم يسجد للسهو ثم يسلم.

المسألة الأولى: إذا صار في صلاته سجود سهو قبل السلام وسجود سهو بعد السلام

مثل أن يكون قد صلى وعنده زيادة أو نقص والثاني: شك وعنده غلبة ظن صورته: إنسان صلى وزاد في صلاته أو نقص في صلاته فحقه قبل السلام شك وعنده غلبة ظن فحقه بعد السلام أيهما يُقدم قبل السلام أم بعد السلام؟

الراجح والله أعلم أنه يقدم ما قبل السلام لأن السجود قبل السلام داخل الصلاة وما كان داخل الصلاة فهو أولى من خارجها المسألة الثانية: يقول أحدهم: أنا أصلي فشككت هل هي ثلاث أم أربع ثم علمت بعد ذلك أن صلاتي صحيحة

صورته: يعني كان عنده شك أول الأمر ثم يتيقن مثل أن يكون بركة واحدة قد يكون صلى ثلاث دقائق ولما نظر علم أنه لم يُخطئ فهل يسجد للسهو بناءً على أنه سهواً جزءاً من صلاته؟ أم لا يسجد بناءً على أنه علم في صلاته؟

1. بعض أهل العلم قالوا: يسجد لأنها ترغيباً للشيطان

2. بعض أهل العلم قالوا: لا يسجد لأنه لم يحصل زيادة أصلاً.

الراجح - والله أعلم - أنه إن شك وعمل جزءاً من صلاته بناءً على الأقل أو غلبة ظن ثم تبين له رجحان فعله فإنه يسجد للسهو لأنه سهواً في صلاته وعمل على هذا السهو فيكون داخلًا في قوله ﷺ ﴿إِذَا سَهَا أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ﴾ وهذا يدل على أنه سهواً. مما يدل على ذلك: أنها ترغيباً للشيطان كما في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري .

المسألة الثالثة: لو زاد ذكرًا مشروعًا في غير محله

صورته: يريد أن يرفع رأسه من الركوع فيقول: "الله أكبر" ثم تذكر فقال: "سمع الله لمن حمده" فيكون هذا قد زاد ذكرًا مشروعًا في غير محله، فما حكم ذلك؟

الراجح - والله أعلم - أن كل مَنْ زاد ذكرًا مشروعًا في غير محله فيستحب له أن يسجد للسهو قبل السلام

من ذلك ما يفعله كثير من الناس إذا سهوا أحيانًا وهو في التشهد يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 2]